نسبتها الداخلة في مفهوم ماتها الداخلة بان يشبه بما يرجع اليها نسبها بنوع استلزام كمطلق
القيام والالتصاق مثلا مما يرجع اليه نسب اخرى كذلك كمطلق الآلية فيقال قتلني السيف
او السوط فالاستعارة التبعية في الافعال لا يختص بالمصادر على ما هو المشهور فيما بينهم
تدبر فانه دقيق انتهى كلامه ولقائل ان يقول امثال ما ذكر مما يوهم جريان الاستعارة في
النسبة بتبعية الاستعارة في معلقها كما يفهم من قبيل الاسناد المجازي لا المجاز في اللغة وكيفما
ذلك كله عن قريب في كلام الشارح بخلاف متعلقات معاني الحروف كالابتداء والانتهاء
والظرفية وغير ذلك لها احوال مشهورة تصلح تلك الاحوال لان يجعل وجه الشبه عند
تشبيه متعلقات معاني حروف اخرى المتعلق وجه الشبه بتلك المتعلقات فتجري الاستعارة
في المتعلقات وبتبعية ذلك تجري الاستعارة في معاني الحروف وهذا على رأي المص واما
على رأي الشارح فالتشبيه بالمتعلقات كاف للاستعارة في الحروف ولا يتوقف على الاستعارة
في المتعلقات بل هي كلفة عنها مندوحة ثم ان الاستعارة في الفعل على قسمين اي بعد ما عرفت
ان الاستعارة لا تجري في النسبة الداخلة في مفهوم الفعل فاعلم انها في الفعل على قسمين اذ لو جرت
في النسبة لكانت ثلثة اقسام فيصح التشبيه اي تشبيه احد المصدرين بالاخر لذلك اي
لتقييد كل منهما بقيد مغاير لقيد الآخر وكذا يصح بناء الاستعارة على هذا التشبيه فالاستعارة
عنه قدس سره في هذا القسم ايضا بتبعية استعارة المصدر بدليل قوله في اول الحاشية
ان الاستعارة في الفعل انما يتصور بتبعية المصدر وقال الشارح في الاطول وفيما ذهب اليه
قدس سره نظر اذ الضرب حقيقة في كل واحد من الضرب في الماضي والضرب في المستقبل
فكيف يتصور استعارة احدهما للآخر حتى يتحقق الاستعارة بتبعيتها في الفعل وفيه نظر لانا
لو سلمنا ان المصدر حقيقة في الماضي والحال والمستقبل لكن الظاهر ان الضرب الذي يفهم من

ضرب الماضي حقيقة في الضرب الماضي دون المستقبل وبالعكس فالضرب الذي يفهم من
يضرب المستقبل مثلا حقيقة في المستقبل مجاز في الماضي فيتصور استعارة لفظ احدهما
للآخر كما يتصور التشبيه بينهما الآن انه لا احتياج اليها بل يكفي التشبيه كما هو رأي الشارح
ويستند على حدثا وزمانا في الاكثر وقيد في الاكثر موجود في الفوائد الغياثية وانما قال يستند
في الاكثر لان العلامة نفسه قال في ذلك الكتاب الفعل قد يجرى عن الحدث كالافعال الناقصة
وقد يجرى عن الزمان كنعم وبئس وعسى اذا انشأ بها حكم ولم يكن المراد بها الاخبار كزهم
الامير الجند فان لفظ هزم باق على زمانه الماضي وعلى الحدث الذي هو الهزيمة لكن تصرف في نسبتها
الى الامير لان جند الامير هو الهازم لا هو نفسه بل هو سبب لهزم جنده جند العدو بتقويته
فشبه سببية الامير الهزم بفاعلية جنده له واستعير هزم الذي وضع للنسبة الى جنده
للنسبة اليه وفيه انه من قبيل الاسناد المجازي دون اللغوي كما سيجئ كذا قالوا اصحاب
الجنة فان نادى تجرى على حقيقة في الحدث والنسبة اليه لكن استعير في زمانه لان النداء
في يوم القيمة فبشرهم بعذاب اليم فانه استعير البشارة فيه للانذار وفي الآخرين باق على
حقيقته امر بالتأمل منه هنا كلام الشارح كما يصح تشبيه نسبة الهزم الى الامير بواسطة
انه سبب له بنسبة الهزم الى الجند بواسطة انه فاعل له تفرقة من غير فارق يمكن ان يقال
انه يقال لا شك في ان نسبة الفعل الى الزمان نوع من مطلق نسبة الفعل ويجري فيها الاحتمال
بناء على رأي العلامة الآتي انه اراد ان يبين جريان الاستعارة في الاجزاء الثلثة لمفهوم الفعل
فاني بثلثة امثلة متغايرة بالذات لزيادة التوضيح ولم يلتفت عطف على قوله امر بالتأمل
وحاصله انه كان الاولى ان يجعل وجه الامر بالتأمل تميز ما هو الحق من القولين لا ما جعله
وجها له من خفاء القول والقولان مما قول السيد سند ان الاستعارة لا يجري في النسبة الداخلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)